نظرة في الأزمة السورية ومواقف الدول الكبرى

د/ موفق مصطفى الخزرجي
أكاديمي و دبلوماسي عراقي

ملخص:

اتسمت الأزمة السورية بالتعقيد واستقطبت اهتماما عالمياً وأثارت خوفاً لدى دول المنطقة وتضافرت عدة عوامل داخلية وإقليمية ودولية على تفاقمها واستغراقها كثر من أربعة سنوات تكبد فيها الشعب السوري التضحيات. وتحولت من انتفاضة شعبية للتحرر من حكم شمولي طائفي الى ساحة دولية للصراع بين القوى الكبرى. فروسيا والصين ترفضان انفراد الولايات المتحدة في القرارات الدولية وتنشدان إقامة نظام عالمي متعدد الأقطاب ولا تريدان البقاء منعزلتين في حدودهما ، فجاء اتفاقهما في يونيو 2011 للتصدي للهجمة الأمريكية – الأوربية على المنطقة والتي تهدد مصالحهما الاستراتيجية والنفطية والغازية والاقتصادية حالياً ومستقبلاً ، وكان الفيتو الروسي الصيني في 2011/10/4 الأول أولى ثمار هذا الاتفاق ثم أعقبه تبنيهما الفيتو مرتين رغم الضغوط والانتقادات الدولية، والإصرار باستخدام الفيتو يؤشر إدراكاً بأن مصالحهما مستهدفة وأنهما اقصيتا من مركز القرار فضعف نفوذهما، وزاد الإصرار على الفيتو من تدهور الوضع الأمني في سوريا فعطل تبني مجلس الأمن قراراً بوقف القتال والحرب الأهلية فيها، وبقي المجلس منقسما ولم يصل إلى توافق على تسوية سياسية تنقذ سوريا وتحفظ السلام والأمن فيها وفي المنطقة.

وأخيراً فان لعبة التوازنات وحسابات المصالح للدول الكبرى والاقليمية أضحت هي السائدة والطاغية على أجواء الأزمة السورية، وهي الموجه الحقيقي فيها.

Abstract:

The Syrian Crisis has been characterized with complexity. It also polarized great attention in the world and stirred a huge deal of fear in the region. Some internal, regional, and international factors were combined on their aggravation and absorption of more than four years in which the Syrian people suffered enormous sacrifices. Therefore, it transformed from a popular uprising for freedom and liberation from the rule of an authoritarianism sectarian, to an international arena of conflict between the great powers. Russia and China refuse on insulating the United States in international decisions, and they are seeking to establish a multi-polar world

order, and that both of them cannot remain isolated and confined only in their borders, wherefore this came to their agreement in June 2011 to address the American European onslaught on the region and in which threatens their strategic geopolitics, oil, gas, and economic interests on current and future types. The right of the Russian Chinese objection (veto) dated on 2011/10/4 was the first result of this agreement. Then it was followed by their adoption to this right (veto) doubled twice despite all the pressure and international criticism, and this insistence shows their realization that their interests are targeted. The disruption of the Security Council to adopt a decision on stopping the fight and the Civil War in it, and the council stayed divided and incapable of adopting a conciliating opinion that imposes a political settlement that could save Syria from disintegration and maintaining peace and security in it and in the region. The game of balances and the accounts of interests of the great and the regional powers appeared to be dominant on the crisis`s atmosphere and is the real guide for it.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴾. المائدة:32

مقدمة

اتسمت الأزمة السورية بالتعقيد وأستقطبت أهتماماً عالمياً وأثارت خوفاً لدى دول المنطقة، وتضافرت عدة عوامل داخلية واقليمية ودولية على تفاقمها وإستغراقها أكثر من أربعة سنوات تكبد فيها الشعب السوري التضحيات[1]. وتحولت من انتفاضة شعبية للتحرر من حكم شمولي طائفي إلى ساحة دولية للصراع بين القوى الكبرى. فروسيا والصين ترفضان انفراد الولايات المتحدة في القرارات الدولية وتنشدان اقامة نظام عالمي متعدد الأقطاب ولاتريدان البقاء منعزلتين في حدودهما، فجاء اتفاقهما في يونيو 2011 للتصدي للهجمة الأمريكية – الأوربية على المنطقة والتي تهدد مصالحها الاستراتيجية والنفطية والغازية والاقتصادية حالياً ومستقبلاً، وكان الفيتو الروسي الصيني في 2011/10/4 الأول أولى ثمار هذا الاتفاق، ثم أعقبه تبنيهما الفيتو مرتين رغم الضغوط والانتقادات الدولية، والإصرار باستخدام الفيتو يؤشر إدراكاً بأن

مصالحهما مستهدفة وأنهما أقصيتا من مركز القرار فضعف نفوذهما، وزاد الإصرار على الفيتو من تدهور الوضع الأمني في سوريا فعطل تبني مجلس الأمن قراراً بوقف القتال والحرب الأهلية[2] فيها، وبقي المجلس منقسما ولم يصل إلى توافق على تسوية سياسية تنقذ سوريا وتحفظ السلام والأمن فيها وفي المنطقة.

هدف البحث

الوقوف على أسباب الأزمة السورية ودوافع روسيا والصين في تبني حق الاعتراض (Veto) المزدوج في مجلس الأمن ثلاث مرات وآثاره الوخيمة التي سببت انقسام مجلس الأمن، وعجزه عن أداء مهمته في حفظ السلم والأمن، وما نجم عنه من اطالت أمد الأزمةالتي انعكست تداعياتها الخطيرة على الأوضاع الداخلية لسوريا ولدول المنطقة.

فرضية البحث

هل أن استعمال حق الاعتراض (الفيتو Veto) من قبل روسيا الإتحادية والصين كدول دائمة العضوية في مجلس الأمن وتتمتع بحق الفيتو، ومسؤولة عن حفظ السلم والأمن الدوليين هو مسألة حيادية مجردة تتولاها هذه الدول ؟ أم هناك مصالح إستراتيجية وسياسية واقتصادية تهمها للحفاظ على مكانتها ونفوذها في العالم.

وقد استخدمت المنهج الوصفي والاستنتاجي والتحليلي لمعرفة أسباب الأزمة وتطوراتها وتعقبت مواقف الدول منها، فقسمت البحث كالأتي:

المبحث الاول: أسباب الأزمة

المبحث الثاني: أساس نظر مجلس الأمن في الأزمة السورية

المبحث الثالث: المواقف الدولية من الفيتو الروسي الصيني

المبحث الرابع: آثار الازمة السورية على دول المنطقة

المبحث الخامس: قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة

المبحث الأول: أسباب الأزمة [3]

أولا: العامل الداخلي

كان الاقتصاد السوري في عهد حافظ الاسد موجهاً، وبوصول إبنه بشار إلى السلطة وراثة أقر اقتصاد السوق، فحصل بعده اهمالاً للقطاع العام أدى إلى تضرر الطبقة الوسطى وتراجع دعم الدولة وتفشي الفساد والسيطرة على الاراضي والمال العام، وبقيت حالة الطواريء واستمر غياب الحريات العامة في المجتمع وتعرض المواطن للاضطهاد، ودستوريا لا يوجد فصلاً بين السلطات وتهيمن السلطة التنفيذية على بقية السلطات ويصادق مجلس الشعب مشاريع قوانين الحكومة ولايراقب أعمالها[4]. وسعى النظام إلى تعزيز ولاء الأقليات كالعلويين والمسيحين والدروز وضمن دعم رجال الأعمال في الاقتصاد، وضاعف من قدرات الأجهزة الأمنية وشيد بنية اتصالات متطورة ووسع حجم القوات المسلحة.

وقمعت الحكومة السورية المعارضة بوحشية فتحولت انتفاضتها السلمية إلى مواجهة عسكرية بينهما، خلفت خسائر فادحة بالمدنيين[5]، وبتاريخ 21 آب/ أغسطس2013 وقع هجوم بالسلاح الكيميائي على الغوطة شرق دمشق، راح ضحيته المئات من سكان المنطقة بسبب استنشاقهم لغازات سامة ناتجة عن هجوم بغاز الأعصاب، وقد تبادل كل من النظام والمعارضة المسلحة الاتهامات بالمسؤولية عن هذه المجزرة، وأجرت الأمم المتحدة تحقيقاً بواسطة لجنة ارسلتها إلى سوريا وأصدرت تقريرها في 16 أيلول تضمن أن الهجوم حدث في ساعة ضمنت إصابة أومقتل أكبر عدد ممكن من الأشخاص[6].

ثانيا: العامل الاقليمي:

على اثر ثورات الربيع العربي انطلقت شرارة الثورة من درعا في 2011/3/15 وأعلنت أهداف سلمية في بدايتها، ولكن ما لبثت أن تصاعدت مع تطورات الحل الأمني واستخدام النظام للقوة المفرطة ضدالمحتجين. ولكن الأستاذ هيكل يرى أن ما يشهده العالم العربي ليس ربيعا عربيا وأنما سايكس بيكو[7] جديد لتقاسم موارده ومواقعه

ضمن مشروع أوربي أمريكي وآخر تركي ونصف مشروع اسرائيلي لاجهاض القضية الفلسطينية منوها بأن الثورات لاتصنع ويستحيل أن تنجح بهذا الاسلوب باعتبارها فعل لايتم بطريقة تسليم المفتاح من قوى خارجية تطلب السيطرة ولا تريد الا مصالحها فقط، ولا يصح أن يتصور أحد أنها بعد المصالح تريد تحرير شعب. وقال جرى توزيع نفط ليبيا فعلا، لفرنسا شركة توتال 30٪ ولبريطانيا شركة برتيش بتروليم 20٪ الحصة الاقل لأنها أخذت نفط العراق، وشركة اينيالإيطالية تطالب بحق مكتسب، وخصص لأمريكا قاعدة للاسطول السادس في طرابلس ولبريطانيا مركز مخابرات في بنغازي وطبرق ...الخ. وأكد هيكل أن مايجري في ليبيا لم يعد ثورة شعبية وأنما يبدو الآن غزوا خارجيا واستيلاء راح ضحيته 30000 ليبي، وجرح قرابة 70000 ودمرت مرافق ومنشآت، ووصف بريماكوف المثال الليبي بالخدعة الغربية لروسيا، فالغرب أكد أن قرار فرض مظلة جوية على ليبيا هو للحيلولة دون استخدام القذافي طائراته ضد المدنيين، ولكنهم استهدفوا أولاً الإطاحة بالنظام لذا فنحن نلتزم الآن الحذر الشديد في سوريا، وأعتقد بصحة ذلك وأقف ضد التدخل الخارجي ". وفي الواقع فان دعم روسيا والصين لسوريا هو دعم لإيران؛ إذ تدركان أن مصالحهما ومصالح إيران ستتضرر في حال ضياع نظام الأسد.

ثالثا: العامل الدولي:

أكد فيتشسلاف موتوزوف ان السياسة الامريكية تحاول ان تبني الشرق الاوسط الجديدو الكبير[8] من خلال تغير حدود الدول، وفرض الارادة السياسية على المنطقة وسوريا اليوم ضد هذا المشروع الأمريكي الصهيوني، وأكدت روسيا ان الولايات المتحدة ليست المجتمع الدولي كما تدعي وهناك دولا تستطيع الرد عليها. وانتقد موقف المعارضة السورية في التعويل على الدعم الامريكي وتناسيهم دورها في الشرق الاوسط على مدى عشرات السنين الماضية ودعمها لإسرائيل، وكتبت صحيفة الوطن العمانية في إفتتاحية بعنوان: ما الفرق بين الفيتو الروسي – الصيني والفيتو الأمريكي فيما يخص قضايانا العادلة؟

متى شاركت روسيا والصين في حرب لتدمير دولنا العربية ونهب ثرواتها، وتحالفت مع اسرائيل لتفتيت منطقتنا؟ ان ما يحسب لهاتين الدولتين أن تاريخهما بالمقارنة مع التاريخ الأمريكي -البريطاني -الفرنسي على صعيد علاقاتهما بالمنطقة يعد تاريخا مشرفاً، أليس اليوم ما تدفع فاتورته دول المنطقة من انقسامات وخلافات حدودية وصراعات بذرت بذورها أمريكا وأوربا واللتان ترعيانها لتمكين اسرائيل في الوطن العربي؟ ثم أليست فرنسا هي أول دولة تزود اسرائيل بالسلاح النووي؟ وأن الفيتو المزدوج ضد مشروع القرار الغربي– العربي غايته وضع حد للسيطرة والهجمة الأمريكية على المنطقة وضد القطبية الأحادية، ولحماية مصالح روسيا والصين، ليس موجهاً ضد الشعب السوري[9].

واستبعد موتوزوفان تتدخل الولايات المتحدة في بلد بدون غطاء الامم المتحدة؛ لان التصادم مع المنظمة الدولية سيشكل خرقاً للقوانين الدولية وهي ليست مستعدة لانكشاف أهدافها الاحتلالية، وتريدالآن العمل تحت غطاء الجامعة العربية[10]التي فقدت ثقتها وقيمتها ودورها الطبيعي في العالم العربي[11]. وبرأينا فان الولايات المتحدة تدخل ضمن استراتيجيتها استثمار الشرعية الدولية من خلال استغلال الامكانيات السياسية والاقتصادية والعسكرية التي تتيحها لها المنظمات الاقليمية؛ كالجامعة العربية وحلف شمال الأطلسي وبعض المؤسسات المالية والاقتصادية الدولية كصندوق النقد والبنك والمنظمة العالمية للتجارة ومجموعة السبعة الكبار التي انضمت اليها روسيا بصفة مراقب.

وبررت الصين استخدامها الفيتو بمعارضتها لأسخدام القوة ولمنع تدخل عسكري غربيفي سورياترى أنه أسفر عن مصائب في أفغانستان والعراق، وفي الحقيقة فان للصين حساسية إزاء التدخل والعقوبات لمعاناتها من التدخل الأجنبي في أواخر القرن التاسع عشر والقرن العشرين، فضلاً عن منعها من اشغال مقعدها الدائم في مجلس الأمن لربع قرن تقريبا[12].

ويعد تحالفها مع روسيا أولى المحاولات لتفعيل دبلوماسيتها في العالم، ولاسيما بعد انبثاق منظمة شنغهاي للتعاون (SCO) في عام 2001 و في حزيران 2002 اجتمع رؤساء دول هذه المنظمة وهي؛ كل من روسيا والصين وكازاخستان وقرغيزستان وطاجكستان وأوزبكستان ووقعوا على نظام المنظمة واعلانها المتضمن العمل على تطوير الأفكار للوصول إلى نظام سياسي واقتصادي عالمي ديمقراطي، عادل وعقلاني متوازن[13]، وللصين مصالح تجارية كبيرة في سوريا، فهي مجهز كبيرلأسواقها، اذ يبلغ ما تستورده سوريا من البضائع الصينية قرابة المليار دولار سنوياً وفق مكتب الاحصاءات السوري. وربما يكون غرض الفيتو شكوك الصين القوية في أهداف الولايات المتحدة لحرمانها من الوصول إلى مصادر الطاقة في الشرق الأوسط، إضافة إلى إعلان الرئيس الأمريكي أوباما عن مراجعة دفاعية تحول تركيز القوات الأمريكية إلى منطقة آسيا والمحيط الهادئ ليعمق الاعتقاد بقيام سياسة مناهضة للصين. فكانت النتيجة معارضتها الصريحة لاقتراح الولايات المتحدة فرض حظر على إستيراد النفط الإيراني ومطالبتها بتحقيق تعاون في إدارة الشؤون الدولية. وفشلت المساعي الغربية والامريكية باستصدار قرار أممي يدين النظام السوري بسبب فيتو روسيا والصين اللتين تران فيه مقدمة لتغطية تدخل في سوريا وتكراراً للتجربة الليبية. وفي الواقع فان دعم روسيا والصين لسوريا هو دعم لإيران، إذ تدركان أن مصالحهما ومصالح إيران ستتضرر في حال ضياع نظام الأسد[14].

المبحث الثاني: اساس نظر مجلس الامن في الأزمة السورية:

منح المجلس صلاحيات واسعة وخطيرة بموجب ميثاق الامم المتحدة؛ فالمجلس يعمل نيابة عن أعضاء المنظمة، ومنح المسؤلية الاولى لحفظ السلم والامن الدوليين وتعهد اعضاء المنظمة بقبول قراراته وتنفيذها، لكي يكون المجلس الذراع الاقوى في المنظمة ولا تتلاعب اي دولة بميزان القوى الدولي بما فيها الدول الخمسة الكبار نفسها. ونظم الفصل السادس إختصاصات مجلس الأمن بحل المنازعات سلميا وإصدار التوصيات[15]Recommendations وهي غير ملزمة، وتناول الفصل السابع التدابير

اللازمة في حالات تهديد السلم أو الإخلال به أو وقوع العدوان لحفظ الأمن الدولي أو اعادته إلى نصابه، وللمجلس في ذلك سلطة اصدار القرارات الملزمة Decisions[16]، فتولى مجلس الأمن النظر في الأزمة السورية لكونها أصبحت تشكل تهديدا للسلم والأمن العالميين، حيث انتشر هشيم الإنتفاضة في أنحاء المحافظات السورية وتحولت إلى مواجهات عسكرية مع القوات المسلحة للنظام السوري، ومجلس الأمن مخول بالمادة (39) من الميثاق تقرير وجود أي تهديد للسلم أو إنتهاك له أو أي عمل من أعمال العدوان وله أن يوصي أو يتخذ الإجراءات لصيانة السلم والأمن الدوليين أو إعادته، ووفقاً لبيان قمة مجلس الأمن في 1993/01/31 أصبح المجلس يتدخل في مسائل حقوق الانسان والديمقراطية والإنتخابات ومكافحة الإرهاب والمجالات الإنسانية واللآجئين ... الخ.

وشهد العالم تطورات جيوبوليتكية فدعا الأمين العام للأمم المتحدة إلى توسيع مجلس الأمن وجعله مرآة للوقائع العالمية القائمة وليس صورة عن وقائع 1945، حيث انعكس نفوذ دول الحلفاء على هيكل الامم المتحدة بعد انتهاء الحرب العالميه الثانيه، فأعطت لنفسها وضعاً متميزاً فتملكت المقاعد الخمسة الدائمة في مجلس الأمن وأحتكرت حق الإعتراض VETO على مشروعات القرارات الهامة فيه ولكن مقترحاته كانت محل خلاف بين الدول الكبرى[17]، وبعد انتهاء الحرب الباردة برز الخلل الحاد في التوازن بين سلطات الأجهزة الرئيسية للأمم المتحدة؛ حيث أستأثر مجلس الأمن بدور كبير على حساب الجمعية العامة. وخلال حرب الخليج بدا مجلس الأمن وكأنه يتكون من أقلية من الدول تمارس الصلاحيات بطريقة دكتاتورية، واستخدم مبدأ التدخل الانساني بصورة سيئة مثل التدخل الدولي لحماية الأكراد والشيعة في العراق في فبراير 1991. والتدخل الإنساني لإنقاذ حياة الشعب الصومالي من الحروب الأهلية والمجاعات وتمت هذه العملية تحت شعار استرجاع الأمل[18].

وتقضي قاعدة الاجماع[19] في التصويت بأن تصدر قررات التنظيم الدولي وتوصياته حين تنال أصوات كافة الدول الاعضاء[20]، ومن ثم يكفي أن يعترض أحد أعضاء

المنظمة على مشروع القرار حتى يسلبه امكانية الوجود. بل ان المفهوم المطلق لإصطلاح الاجماع يوحي اذا امتنع عضو عن التصويت استحال عندئذ صدور القرار[21].

ولم تتبع الامم المتحدة قاعدة الاجماع باستثناء جزئي فقط فيما يخص مجلس الامن، ويقصد به أن تصدر قرارات المجلس بموافقة تسعة من أعضائه من ضمنها أصوات الأعضاء الدائميين متفقة في المسائل الموضوعية. وتواتر العمل في مجلس الامن أفضى إلى تعديل عرفي على قاعدة الاجماع؛ إذ لم يعد امتناع العضو الدائم عن التصويت أو غيابه عن جلسة التصويت حائلا لصدور القرار متى توافرت الاغلبية المطلوبة لأصداره.[22]

وفي الحقيقة فان عمل مجلس الأمن بقاعدة الاجماع في التصويت يعدم التقدم خطوة واحدة في عمله بغياب هذا الاجماع، وقد كان لهذا الاحباط مئات الأمثلة ابان الحرب الباردة، وآخر مثال لفشل الامم المتحدة هو الأزمة السورية واستخدام روسيا والصين للفيتو ثلاث مرات. فروسيا والصين لاتثقان ببريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة ولاسيما بعدما تمخض عنه المثال السلام الليبي، حيث إستغلت هذه الدول قراري الأمم المتحدة المرقمين 1970 و1973 حول ليبيا، ونفذت عمليات عسكرية في هذا البلد خلافاً لأهداف القرارين ومن خلال فرض سياسة الامر الواقع، فأثار ذلك التصرف غضب روسيا الشديد. وحق الاعتراض[23] (الفيتو) هو السلطة التي خولها ميثاق الامم المتحدة إلى الدول الدائمة الخمسة الاعضاء في مجلس الامن، فكل القرارات المهمة في المسائل الموضوعية تحتاج إلى موافقة كل دولة من هذه الدول الخمسة الرئيسة في عام 1945، حيث كانت مكونة للتحالف المنتصر في الحرب العالمية الثانية [24]، وبررت الامتيازات بالإعتبارات الواقعية لها، وأن أكبر خطر يتعرض له الأمن والسلم الدوليين ناتج من منازعاتها بحكم ما تملكه من قوة عسكرية واقتصادية وسياسية، فالسلم والأمن الدوليان يستدعيان أن تكون الكلمة النهائية فيهما للدول الكبرى [25]، أما الآن فان تطور المجتمع الدولي وتغير موازين القوى قد كشف عن وجود دول أو تكتلات دولية لها اثرها الكبير على توجيه العلاقات الدولية، كما فقد

بعض من الدول الكبرى وزنها المؤثر الذي كان لها من قبل. أما المسائل الاجرائية في اعمال المجلس فانها لا تخضع لحق الإعتراض. وتشير الإحصائيات إلى استعمال 263 فيتو منذ عام 1946 وهو العام الذي تلي تصديق ميثاق الأمم المتحدة، وتعد روسيا الإتحادية أكثر الأعضاء الدائميين استخداماً للفيتو؛ فمنعت93 مشروع قرار عن الصدور كلياً، و29 فيتو كانت اعتراضات على فقرات محددة أوتعديلات وأغلبية هذه الإعتراضات كانت قبل عام 1991 عندما كانت جزء من الاتحاد السوفياتي السابق، واستخدمت الولايات المتحدة الأمريكية الفيتو 79 مرة، أكثر من 40 مرة تعلقت بالنزاع العربي الإسرائيلي[26]. وأما المملكة المتحدة فانها استخدمته31 مرة، وفرنسا استخدمته17 مرة، واستخدمته الصين الشعبية 9 مرات منذ 2005[27].

وأثبتت التجارب أن الفيتو كان الأداة التي دمرت كثيرا من فعالية مجلس الأمن؛ لأن الأعضاء الدائميين لم يترددوا عن استخدامه عندما يشعروا أن مصالحهم الحيوية معرضة للخطر، وروسيا والصين استخدمتاه من أجل المصالح الخاصة وليس في اطار المسؤوليات التي نص عليها الميثاق للدول دائمة العضوية، وبالتأكيد فان تاريخ الولايات المتحدة حافل بمواقف مشابهة لذلك. وبرأينا فالحاجة أضحت ضرورية لتحديد استخدامه وفقا لنص الميثاق وروحه[28]، ولزيادة عدد أعضائه بعد ما طرأ على موازين القوى في العالم من تغيرات فصعدت قوى جديدة وتضائل تأثيرأخرى.

لقد صرح الامين العام للامم المتحدة بفشل مجلس الأمن في حل الأزمة السورية، بل ان الفيتو المزدوج الثالث لروسيا والصين قد حول المجلس إلى هيئة لاصلة لها بهذه الأزمة، مما دفع ادارة أوباما إلى تبني سياسة العمل خارج مجلس الأمن وليس من خلاله كما كانت تفعل سابقا بتقديم الإغراءات لكل من روسيا والصين، وخير شاهد على ذلك ما حصل في حرب الخليج عام 2003، وأعلنت ادارة أوباما أيضا تبنيها سياسة التشجيع على دعم المعارضة بالإمكانيات العسكرية[29].

المبحث الثالث: المواقف الدولية من الفيتو الروسي الصيني:

قاطعت روسيا والصين اجتماعاً على مستوى الخبراء في مجلس الأمن لبحث مشروع يدين قمع الشعب السوري في يونيو 2011[30]، ثم جاء الفيتو الروسي الصيني في تشرين الاول 2011 والفيتو الثاني في شباط 2012، واستخدمت روسيا والصين حق النقض(الفيتو) للمرة الثالثة تجاه مشروع قدمته بريطانيا وفرنسا يفرض عقوبات على سوريا وفق الفصل السابع من الميثاق اذا لم يسحب النظام الاسلحة الثقيلة من المناطق السكنية، ووضع خطة الوسيط الدولي كوفي عنان تحت المادة 41 من الفصل السابع من الميثاق. وأيدته11 دولة في مجلس الأمن فيما اعترضت دولتان وامتنعت دولتان عن التصويت. وذهبتا ابعد من ذلك بتبني الفيتو ضد مشروع قرار تحت الفصل السادس من الميثاق ورفضتا أي تهديد عسكري أوعقوبات اقتصادية ضد سوريا.

▪ **الولايات المتحدة:** وصفت سوزان رايس السفيرة الأمريكية لدى الامم المتحدة الفيتو بانه "مخز" وان روسيا والصين تهدفان إلى "بيع الشعب السوري وحماية طاغية جبان" وحملت الدولتين مسؤولية اراقة المزيد من الدماء، وقالت وزيرة الخارجية كلنتون ان الفيتو سوف يزيد من احتمالات نشوب حرب أهلية[31]. وعموما انتقدت الولايات المتحدة الفشل الكامل لمجلس الأمن في ايجاد حل للأزمة السورية، وقالت الخارجية الأمريكية بأن الأمم المتحدة ليست إلا جزءاً من استراتيجيتنا بشأن سوريا [32]. وبرأينا فان ما تقصده الخارجية الأمريكية بتصريحها هو أن الاستراتيجية الأمريكية أوسع من نطاق الأمم المتحدة ولديها بدائل غيرالأمم المتحدة، ومن ذلك تنسيقها مع بريطانيا وفرنسا وحلفائها لتهيئة الأجواء في سوريا ثم فرض أجندتها الخاصة بالمنطقة [33].

والواقع أن الولايات المتحدة لاتريد أن تستدرج إلى صراع شرق أوسطي مستعص آخر لتعب الأمريكان من الحرب، وقد كشف "مايكل غوردون" و "مارك لاندلر" كيف عمل أوباما على إيقاف محاولة كلينتون لتدريب وتقديم السلاح لمجموعات مختارة من المعارضة السورية، أوباما لايريد أن يرى نفسه وسط عمل يؤدي إلى مساعدة متطرفين إسلاميين سوف يرثون الفراغ السوري[34].

▪ **فرنسا:** شجب الرئيس ساركوزي بشدة استخدام حق النقض، وقال ان بلاده لن تيأس في محاولة الوصول إلى حل وأن المآساة السورية يجب ان تتوقف وأضاف ان باريس تتشاور مع دول عربية واوربية من اجل تشكيل مجموعة اتصال تحمل اسم "مجموعة اصدقاء الشعب السوري"[35] للتوصل لحل الازمة الراهنة. وباعتقادنا فان هذا التحرك ينسجم مع دعوة وزيرة الخارجة الامريكية إلى تكثيف الجهود خارج مجلس الامن مع من وصفتهم بـ"الشركاء والحلفاء" الذين يدعمون حق الشعب السوري. وقال مندوب فرنسا لدى مجلس الامن ان روسيا والصين جعلتا نفسيهما متواطئتين مع سياسة القمع التي يتبعها نظام الاسد.

▪ **بريطانيا:** قال مندوب بريطانيا إن موسكو وبكين فشلتا في تحمل مسؤوليتهما وفي دعم مهمة عنان وإتهمهما بإعاقة عمل الأغلبية في مجلس الأمن، وأضاف ان موقفهما يرمي إلى حماية النظام الفتاك وإن الفيتو سيزيد من سفك الدماء [36].

▪ **الامين العام الامم المتحدة:** ندد "بان كي مون" بالفيتو الروسي الصيني معتبراً انه يقوض الامم المتحدة ويأسف لفشل مجلس الامن في الاتفاق على قرار حول سورية[37]. ودعا في افتتاح الجمعية العامة حول الأزمة السورية الدول الكبرى إلى تجاوز خلافاتها، والتوصل إلى هامش توافق لإيجاد حل ينهي النزاع الدامي في سوريا. وقال ينبغي تغليب المصالح الفورية للشعب السوري على الخلافات أو الصراعات من أجل النفوذ، موضحاً أن الفظائع التي تحدثت عنها الأنباء الواردة من حلب أكبر مدينة سورية تعادل جرائم ضد الإنسانية، وأكد أن "حلب باتت مركزاً لمعركة ضارية بين الحكومة السورية ومن يريدون إبدالها."[38]

▪ **المعارضة السورية:** قالت بأن حق النقض الروسي الصيني يمنح الحكومة السورية تفويضاً بالقتل.

▪ **روسيا:** صرح مندوبها لدى مجلس الامن بان مشروع القرار حول سورية "لم يكم متوازناً" وانه يدعو لتغير النظام ومشجع للمعارضة على السيطرة على السلطة.

▪ **إيران:** أشاد وزير الخارجية"علي أكبر صالحي" بموقف روسيا والصين باستخدام الفيتو في الازمة السورية وقال أن الروس والصينين يدركون المخطط الغربي الذي يسعى لتقسيم المنطقة، وحذر من مغبة التدخل العسكري في سورية وقال إن من شأن ذالك ان يفجر الاوضاع في المنطقة برمتها ونفى دعم إيران العسكري لسورية.

▪ **تركيا:**انتقد رئيس الوزراء التركي اردوغان مجلس الامن واتهمه بتكرار الاخطاء التي ادت إلى مذابح البوسنه في التسعينات، وقال أن"مجلس الامن لم يتدخل في المأساة الانسانية المستمرة في سوريا منذ عشرين شهراً برغم جهودنا جميعاً، هناك اتجاه يشجع ويعطي الضوء الاخضر للأسد لكي يقتل عشرات أو مئات الاشخاص كل يوم " [39].

▪ **_المملكة العربية السعودية** : انتقد الملك عبد الله الفيتو الروسي الصيني معبراً عن خيبة أمل بلاده واهتزاز ثقة العالم في مصداقية الأمم المتحدة [40]، واستهجنت السعودية اتهامات روسيا بدعم المجموعات الإرهابية في سوريا [41]ورفضتها، كاشفة على لسان وزير الخارجية في 2012/3/5 أن المملكة تحرص على التعامل مع الأزمة السورية وفق قواعد الشرعية الدولية وعبر مجلس الأمن، فضلاً عن إتصال خادم الحرمين بالرئيس الأسد ثلاث مرات، حذره من خطورة مساره وطالبه بالتخلي عن السلطة إذا عجز عن الإصلاح. ولاستمرار النظام في القتل في سوريا أعلن خادم الحرمين في 2012/2/25 أنه لاجدوى من الحوار مع رئيسها. ويعني هذا برأينا قطع الاتصالات مع النظام السوري.

وبتاريخ 2013/10/18 أعلنت السعوية رفضها اشغال مقعد غير دا ئم في مجلس الأمن بعد انتخابها كعضو غير دائم في مجلس الأمن لسنتين علما، بأن مجلس الأمن مؤلف من15عضواً ؛ 5منهم دائميين، و10 أعضاء غير دائميين، ويجدد المجلس خمسة غيردائمين كل سنة وينتخبون على أساس مناطقي لسنتين، ويتوجب أن تحصل الدولة المرشحة على 129 صوتاً على الأقل من مجموع الأعضاء الـ193، وأرجعت السعودية أسباب إعتذارها الى ازدواجية المعاييرفي مجلس الأمن، وفشله في حل القضية

الفلسطينية لمدة 65 عاماً، و النزاع السوري، وجعل الشرق الأوسط خالياًمن أسلحة الدمار الشامل ...، وقد رحبت المعارضة السورية بقرار المملكة واستبشرت به لتخلف مجلس الأمن عن القيام بواجباته في الأزمة خلال ثلاثين شهراً الماضية .

أما ممثل النظام السوري في الأمم المتحدة فقد انتقده، ووصفته روسيا بالغريب واتهمت السعودية بأنها تنأى عن الجهود المشتركة في مجلس الأمن للحفاظ على السلم الدولي. وحاولت الخارجية الأمريكية تقليل أهميته وقالت أن الرفض السعودي يعود اليهم، ونتفهم أن يكون للبلدان ردود أفعال مختلفة[42].

أما تركيا فقد انتقدت قصور الأمم المتحدة في الأزمة السورية وقالت أن قرار السعودية يفقد الأمم المتحدة مصداقيتها، وقال الرئيس التركي أن قرار المملكة يهدف الى لفت نظر المجتع الدولي الى هذه الحالة وينبغي احترام قرارها، هذا وكانت تركيا سباقة في طرح موضوع (إصلاح آلية القرار) في مجلس الأمن مما أعطى القرار السعودي صداه الاقليمي [43].

وباعتقادي فان القرار السعودي يعبر عن الشعور بالمرارة وخيبة الأمل من فشل الأمم المتحدة في حفظ الأمن والسلم الدوليين في قضايا هامة في منطقتنا العربية، ومنها ما أشار إليه البيان السعودي، وهذا الشعور تشاركها فيه كثير من الدول النامية ومن بينها أغلبية الدول الاسلامية والعربية؛ لاسيما تلك التي عانت من الاستخدام السيء للفيتو في قضاياها وخير مثال على ذلك القضية الفلسطينية .

المبحث الرابع: آثار الأزمة السورية على دول المنطقة

▪ **لبنان:** اقتصادياً تراجع النمو فيه مع استمرار الأزمة، فنخفضت السياحة والانفاق والايرادات والاستثمارات[44]. وسياسياً ازدياد التوتر الطائفي وعادت الإغتيالات والخطف، ودعم حزب الله للنظام السوري بقواته رغم اعلان حكومة نجيب ميقاتي النأي بلبنان عن الصراع السوري [45]. وتقدم المجموعات السنية مساعدات للمعارضة السورية، وبلغ عدد اللآجئين السوريين إلى لبنان880.063 لاجئا [46]، ويهدد هذا الوضع بزعزعة توازن لبنان الهش [47].

▪ **الأردن:** تمثلت آثار الأزمة السورية على الأردن في استقباله أكثر من نصف مليون لاجىء [48]، وانخفضت نسبة تجارته مع سوريا 44٪، وأثرت على تجارة الترانزيت التي توقفت كليا إلى تركيا ولبنان، وساهم وجود اللاّجئين بزيادة الاستثمارات والتي قدرت بمليار دولار في عام 2012؛ حيث سجلت 388 شركة جديدة[49]. وتتفاقم المخاطر الأمنية بوجود مقاتلي حزب الله وجبهة النصرة مع آلاف اللاجئين.

▪ **العراق:** أدى إستمرار الأزمة إلى تقارب بين المعارضة السورية والعرب السنة في العراق فقدموا لها الدعم المالي والسلاح، في الوقت الذي يتحالف فيه النظام العراقي مع إيران ويعتبر النظام السوري ظهيراً إقليمياً مهماً له، ويزعم أن المعارضة السورية هي حاضنة للإرهاب وممولة للتفجيرات في العراق، ويقدم النظام العراقي لنظام بشار المال والسلاح بتوجيه إيراني. بينما يقدم أكراد العراق الدعم المالي والسلاح لأكراد سوريا، حيث تسعى القيادة الكردية في العراق لتحقيق المكاسب للأكراد في المنطقة، ودعا مسعود البرزاني الفصائل الكردية في سوريا للوحدة وتنسيق جهودها ثم المطالبة بعد ذلك بحكم ذاتي كما هو واقع في العراق. وتزداد مخاوف العراق من تقارب أكراد سوريا وأكراد العراق؛ اذ يقوي ذلك النزعة الإنفصالية. وبالتأكيد سيكون لانتهاء الأزمة السورية آثاراً كبيرة على العراق لاسيما اذا تكللت جهود المعارضة السورية باسقاط النظام السوري.

وقالت وزارة الخارجية العراقية إن العراق يدعم مبادرة روسيا لاخضاع السلاح الكيمياوي لسوريا للرقابة، وطالب العراق منذ بداية الأزمة بحل سياسي حقنًا للدماء وأمن المنطقة.

▪ **تركيا**: بدأ التوتر في العلاقات التركية السورية في أكتوبر 2011 بعد حملة قمع عنيفة ضد المتظاهرين في حماة، فانتقد أردوغان الأسد وحضه على الاستقالة علناً لعناده فقال(لابطولة في محاربة شعبك)، وأسقطت وسائل الدفاع الجوي السورية طائرة تركية مقاتلة في مياهها الاقليمية في 2012/06/22.

وتلعب تركيا دوراً نشيطا في دعم المعارضة السورية لتنظيم صفوفها، وأستقبلت آلآف الآجئين السورين وقدمت لهم الخدمات الانسانية، وتضطلع منظمات غير حكومية مثل"مؤسسة حقوق الانسان والحريات والاغاثة الانسانية"، ومنظمة" مازلومدر" ونيابة عن الحكومة التركية بمسؤلية الوساطة وجهود التعاون مع المعارضة واللاجئين السوريين[50]. وتسعى تركيا إلى لعب دوراً فاعلاً ومهيمناً في المنطقة وأن تظهر نفسها كنظام اسلامي علماني معتدل حقق تنمية اقتصادية مشهودة ومقبولة دولياً، لتتبناه الدول العربية والاسلامية فتميل إلى عدم التصعيد العسكري حفظاً على مظهرها كنموذج للديمقراطية. وتأخذ الحذر من تدهور الوضع في سوريا وتفتيتها اثنياً ودينياً وتدخل قوى أجنبية في صراعها، ويزداد قلقها على المسألة الكردية فتصبح سوريا قاعدة لهجمات حزب العمال الكردستاني على نطاق واسع وأزدياد أعداد اللآجئين فيها.

▪ **إيران:** تستغل إيران المذهب الشيعي في سياستها الاقليمية لأجل التوسع، فأمتد نفوذها وتدخلها من البحرين إلى السعودية والعراق واليمن وحزب الله اللبناني وحركة حماس في قطاع غزة [51]، وأن النظام السوري الذي يهيمن عليه العلويون هومحور سياستها في المنطقة ويساعدها على انفاذ مشروعها الاقليمي، لذا فان إيران وسوريا شكلتا حلفاً استراتيجيا قويا في المنطقة منذ الثورة الاسلامية في إيران، فلم تقف سوريا ضد إيران أثناء حربها مع العراق بل كانت سوريا تؤيد إيران سياسيا وعسكريا في إنتهاك لإلتزاماتها في الجامعة العربية، وتعززت هذه العلاقات بعد تولي الرئيس الإيراني نجاد والرئيس بشار الحكم في بلديهما، وصرح مهدي طائب، رئيس مركز عمارل مكافحة الحرب الناعمة ضد إيران بالقول "سورية هي المحافظة الـ35، وتعد استراتيجية إلينا، فاذا هاجمنا العدو بغية احتلال سورية أو خوزستان، الأولى بنا أن نحتفظ بسورية " [52]. فإيران تدرك عن يقين ان إسقاط النظام في سوريا يعد بمثابة إعلان حرب مباشرة ضدها، وسيؤدي الى خروجها من محورها الاقليمي وتداعي قوة حلفائها خاصة حزب الله وستقوى الحركات الاحتجاجية في العراق لتصحيح

التوازنات ووقف الاقصاء والتهميش والاعتقالات التعسفية، فضلاً عن تيسيره مهمة قراراً إسرائيلياً بالحرب على إيران.

لذا برز الدعم السياسي والمالي والعسكري الإيراني للنظام السوري ولموازنة الدعم الأمريكي والغربي والتركي والعربي للمعارضةالسورية.

ان إستمرار الحرب الأهلية في سوريا لفترة طويلة أربك مشروع إيران وأجبرها إعادة ترتيب أوراقهافي المنطقة، فالأزمة السورية أضعفت إيران اقتصاديا وزادت عزلتها اقليميا وأفرزت تأثيراتً سلبية على برنامجها النووي.

▪ **اسرائيل:** التركيز الإسرائيلي على الأزمة السورية يتمثل في ثلاثة جوانب: **الأول** هو المستقبل السياسي لنظام بشار الأسد أو للنظام المتوقع بعد الإطاحة به؛ من خلال الدور السوري في الصراع مع اسرائيل والقبول بشروطها في التسوية. و**الثاني** في الدور المتوقع للجيش السوري وتهتم بحجمه وتكوينه وتسليحه وبكونه متشبع بروح العداء لها. و**الثالث** في تفكيك علاقات سوريا وتحالفاتها الاقليمية والمحلية في لبنان وفلسطين [53]. و يبدو لنا أن اسرائيل هي المستفيد الأول من الأوضاع المأساوية في سورية، فحالة الاستنزاف تضعف المجتمع والنظام والجيش فلم تعد سوريا تشكل خطرا عليها ولسنوات طويلة مقبلة، كما حصل للعراق 2003؛ حيث شهد العالم انهيار الجيش والدولة وتتمنى اسرائيل أن يحصل ذلك لمصر وللجيش المصري

في 30 /1/ 2013 هاجمت طائرات إسرائيلية هدفين داخل الأراضي السورية؛ الأول بالقرب من الحدود اللبنانية حيث دمرت قافلة شاحنات تحمل صواريخ مضادة للطائرات في طريقها إلى حزب الله، والثاني مركز أبحاث عسكرية في جمرايا بريف دمشق.

▪ **الجامعة العربية:** لأهمية الدورالذى تقوم به المنظمات الاقليمية في المحافظة على الأمن والسلام في مناطقها، نص ميثاق الأمم المتحدة على أنه (ليس في هذا الميثاق ما يحول دون قيام منظمات أو وكالات إقليمية تعالج الأمور المتعلقة بحفظ السلم والامن الدولي ما يكون العمل الاقليمي صالحا فيها ومناسبا، ما دامت هذه المنظمات أو

الوكالات الاقليمية ونشاطها متلائمة مع مقاصد الامم المتحدة ومبادئها، وأنه على مجلس الأمن أن يشجع على الاستكثار من الحل السلمي للمنازعات المحلية بطريق هذه المنظما ت الاقليمية)[54].

وضعت جامعة الدول العربية خطة لحل الأزمة السورية، تضمنت سحب الجيش السوري من المدن والأفراج عن السجناء السياسين، واجراء محادثات مع زعماء المعارضة خلال 15 يوما كحد أقصى، وافق النظام السوري دون تحفظ عليها[55]، وبعد انتهاء المدة، ولعدم تنفيذ خطتها اتخذت الجامعة قرارا بأغلبية ساحقة يقضي بتجميد عضوية سوريا فيها، ومنح النظام السوري مهلة لمدة ثلاثة أيام للتوقيع على بروتوكول ارسال مراقبين عرب إلى سوريا [56]، وهو ما أدى إلى سخط النظام السوري وانعكست آثاره في هجمات على سفارات قطر والسعودية في دمشق، والقنصليتين التركية والفرنسية في حلب واللاذقية، وبعد ذلك فرضت الجامعة عقوبات اقتصادية على سوريا [57]، وفي 19 كانون الأول2011 وافق النظام السوري على توقيع البروتوكول، ووصلت طلائع المراقبين في 22كانون الأول/ديسمبر 2011[58]. وبعد ثلاثة أسابيع من بدء مهمتهم قررت الجامعة العربية تعليق أعمال المراقبين وعدم ارسال المزيد منهم.

وفي شهر كانون الثاني/يناير2012 طرحت الجامعة مبادرة جديدة منحت فيها الحكومة السورية أسبوعين لاجراء حوار سياسي مع المعارضة لغرض تشكيل حكومة وحدة وطنية خلال شهرين، وطالبت الخطة الرئيس بشار الأسد بتفويض نائبه للتفاوض مع الحكومة الوطنية، واجراء أنتخابات رئاسية وبرلمانية مبكرة، وكلفت الجامعة أمينها العام بمتابعة سير هذه العملية مع الحكومة السورية، وتوجهت الجامعة إلى مجلس الأمن الدولي لطلب دعم المبادرة الجديدة، وأكدت على رفضها التدخل العسكري في الأزمة السورية.

وقد رحب المجلس الوطني السوري بالمبادرة، وأيدتها تركيا وأبدت دعمها لها وكذلك فعلت فرنسا وبريطانيا، أما روسيا فقد عارضتها وعارضت بشدة مقترح تأييد مجلس الأمن [59].

وفي مؤتمر قمة الدوحة في مارس/آذار2013 تولى الائتلاف الوطني لقوى المعارضة السورية شغل مقعد سوريا في الجامعة العربية، وأعتبر النظام السوري الجامعة العربية طرفا في الأزمة السورية،وذلك ردا على قرار القمة العربية، وقالت وزارة الخارجية السورية في بيان لها:"ان سورية ترفض أن يكون لجامعة الدول العربية فى ظل سياساتها المنحازة والسلبية أى دور أو تمثيل فى أى جهود دولية لحل الازمة سلمياً فى سورية"، وان الجامعة"باتت رهينة الموقف السياسى المنحاز لدول خليجية بعينها." وأن قرار الجامعة" يعطي لطرف محدد فى المعارضة السورية مقعد سورية في الجامعة "، يعتبر" إمعانا فى خرق ميثاقها والخروج على نظامها الداخلى ومبادئها وغاياتها." ودعا وزراء الخارجية العرب بالقاهرة" الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية" الى تشكيل هيئة تنفيذية لشغل مقعد سورية في جامعة الدول العربية ومنظماتها ومجالسها وأجهزتها، ووضع حد لانتهاكات وجرائم الإبادة التي يقوم بها النظام السوري منذ عامين [60].

وأكد مجلس الجامعة العربية في ختام اجتماع طارئ على مستوى المندوبين أنه يأمل في تنفيذ الاجراءات اللازمة لنجاح المبادرة الروسية بشأن الأسلحة الكيمياوية للنظام السوري، وعبر عن الأمل في نجاحها والعمل على اخضاع الأسلحة الكيمياوية لرقابة المجتمع الدولي في اطار ضمانات ملزمة وقابلة للتحقق باشراف الأمم المتحدة، وأكد نبيل العربي الأمين العام للجامعة العربية أهمية المبادرة الروسية معتبراً أنها تشكل تطوراً مهما في مسار معالجة الأزمة. وقال العربي لابد من التعامل مع المبادرة الروسية بجدية. وأضاف أن هذه المبادرة لابد أن تتضمن معاقبة مرتكبي جريمة استخدام الأسلحة الكيمياوية في الغوطة الشرقية في 2013/08/21، والتي لايمكن أعتبارها جريمة تسقط بالتقادم [61].

وبرأينا فان اتجاهات السياسة الدولية تهيمن على الجامعة العربية ويبدو ذلك واضحاً في فشلها لحل الأزمة السورية سلمياً، فلم تكن قادرة على ايجاد تسوية مناسبة

فيها، فتوجهت إلى الأمم المتحدة لايجاد الحل، لذا بقيت سوريا منذ 2011/3/15 في حرب أهلية مستعرة وتدخلات أجنبية.

المبحث الخامس: قرار الجمعية العامة للامم المتحدة

خول الميثاق الجمعية العامة إختصاصاً عاماً شاملاً يحيط بكل ما يدخل في دائرة نشاط الأمم المتحدة من أمور وفق المادة 10، فهي جهاز تداول وتوصية لأعضاء المنظمة أو مجلس الأمن أو كليهما بما تراه مناسباً، وهي الفرع العام الذي تشترك في عضويته الدول أعضاء المنظمة جميعها.[62] وقراراتها توصيات غير ملزمة ولكنها معنوياً تشكل ضغطاً دولياً على الأنظمة التي تنتهك حقوق الانسان وكرامته[63].

قدمت الدول العربية مشروعاً إلى الجمعية العامة لإدانة جرائم النظام السوري التي راح ضحيتها أكثر من مئتي ألف سوري، بعد إعلان كوفي عنان إستحالة إقناع نظام الأسد بوقف القتل، صوتت الجمعية العامة بالموافقة عليه بتأييد133 دولة من بينها العراق، ومعارضة 12 دولة، وامتناع 31 دولة عن التصويت، من بينها لبنان والجزائر. وطالب القرار بانتقال سلمي للسلطة ورحيل الأسد[64].

وشدد مندوب السعودية على أن الوقت حان لبدء عملية انتقال سلمي للسلطة في سوريا. وفي قرار آخر دانت الجمعيةالعامة إنتهاكات النظام لحقوق الانسان في سوريا ودعا إلى تشكيل حكومة إنتقالية تضطلع بصلاحيات تنفيذية كاملة، ولم يشر القرار إلى موافقة الجامعة العربية على حق الدول العربية الأعضاء فيها إرسال دعم عسكري إلى المعارضة السورية، وأعربت الجمعية العامة عن قلقها حيال إحتمال استخدام أسلحة كيمياوية في النزاع، ولكنها لم تحسم موقفها بشأن من استخدم هذه الأسلحة، وصوتت مع القرار 107 وأعترضت 12 دولة وإمتنعت عن التصويت 59[65].

الاستنتاجات

1 -برز تقارباً روسياً صينياً على الساحة الدولية يعكس قوتهما المتنامية، وتشددهما في الخلافات مثل سوريا لمعارضتهما التدخل في شؤون الدول الداخلية أو اسقاط حكومة مثلما حدث في ليبيا، وبالتالي لا توافقان الغرب لاسقاط النظام

السوري [66]. وإن إصرارهما على استخدام الفيتو عدة مرات في الأزمة السورية أكد سعيهما لاقامة نظام عالمي متعدد الأقطاب بدلا من هيمنة القطب الواحد، ورفضتا الاغراءات والضغوط الدولية، رغم أن الأزمة جعلت من سوريا ساحة للمواجهة مع الغرب وأمريكا واشاعة الفوضى والدمار فيها، فالفيتو الروسي الصيني يعد نقطة تحول في العلاقات الدولية.

2 -استخدمت روسيا والصين حق الفيتو بطريقة مصلحية وانتقائية في الأزمة السورية، وتكرر ذلك عدة مرات، وفي وقت قصير وأزمة واحدة، فعجز مجلس الأمن عن حلها عدة سنوات وانقسم إلى فريقين.

3 -ظهرت الحاجة لوضع ضوابط جديدة تؤمن استخدام الفيتو وفقاً لأهداف المنظمة العالمية لا أن يبقى أداة لتحقيق مصالح خاصة، لذا لاقى اعتذار السعودية عن قبول عضوية مجلس الأمن تأييداً دولياً؛ فأيدته فرنسا وتركيا ومصر وجامعة الدول العربية ومنظمات أقليمية أخرى.

4 -لايزال النظام السوري متماسكا رغم دخول الأزمة عامها الخامس؛ بسبب هيمنة العلويين على مفاصل الحزب والجيش والأمن ورجال الأعمال وتمسك الرئيس الأسد بمنصبه دون أي إعتبار لأوضاع الشعب السوري ومعاناته، وبالمقابل برز عجز المعارضة عن التوحد في تجمع واحد، فكان سبب تأخر حسم الأزمة ميدانيا.

5 -اقليمياً ظهر دور إيران كبيراً بالأزمة السورية فهي تخشى من سقوط حليفها النظام السوري؛ اذ سيؤدي إلى انكفاء المحور الشيعي بامتداده عبر العراق وسوريا وحزب الله في لبنان وحماس في غزة، فزاد دعمها للنظام ماليا وعسكريا وسياسيا.

6 -برز دور تركيا قوياً في الأزمة السورية فدعمت المعارضة سياسيا وفتحت حدودها لألآف اللاجئين، وتحملت عبْ نفقاتهم وأصطفت مع الشعب السوري ضد قمع النظام، ونشرت الدروع الصاروخية على أراضيها وتم تشغيلها مما أثار حفيظة روسيا التي هددت بنصب صواريخ في ستراسبرغ لتهديد أمن أوربا.

7 -أما اسرائيل فهي الرابح الأكبر من إستمرار الأزمة السورية ومن حالة التدمير التي تتعرض لها البلاد، فلم تعد سورية قوة عسكرية يمكن أن تهدد أمن اسرائيل على مدى سنوات قادمة.

8 -عجزت جامعة الدول العربية عن حل الأزمة السورية وذهبت إلى مجلس الأمن وقدمت مشروع قرار مع دول غربية فحال دون صدوره فيتو روسي صيني، فأصبحت جزءا من المشكلة بدلاً من أن تكون جزاً من الحل، وبرز دور مجلس التعاون الخليجي قوياً وفاعلاً في الدفاع عن حرية الشعب السوري وكرامته وتأييد المعارضة السورية سياسيا واقتصاديا، وقدمت دول المجلس المساعدات المادية للآجئين السوريين.

9 -وأخيراً فان لعبة التوازنات وحسابات المصالح للدول الكبرى والاقليمية أضحت هي السائدة والطاغية على أجواء الأزمةالسورية، وهي الموجه الحقيقي فيها.

خاتمة

ان استخدام حق الإعتراض في مجلس الأمن يعكس بوضوح تام مراعاة الدول دائمة العضوية لمصالحها دون مسؤليتها في المحافظة على السلم والامن الدوليين؛ فاستخدمته الولايات المتحدة مرات لصالح اسرائيل في قضايا الصراع العربي الإسرائيلي، واستخدمته بقية الدول دائمة العضوية، وكرس الفيتو الروسي الصيني مصالحهما الخاصة، فتبغيان استعادة مواقع نفوذ لهما في العالم، ويعبر إصرارهما عليه بعدم السماح بتكرار الحالة الليبية(قرار مجلس الأمن1973)، والذي كان خدعة هدفها اسقاط النظام وليس حماية المدنيين فقط، ومع ذلك تبقى الحاجة لفرض قيود موضوعية محددة على استخدام حق الفيتو لا أن يترك للدول الكبرى تستخدمه كما تشاء لتحقيق مصالحها.

ان الرؤية الأمريكية للشرق الأوسط الكبير تعد حيوية لأمنها القومي، وتؤكد على تغيير الأنظمة السياسية القائمة في المنطقة عوضاً عن إستراتيجية الحفاظ على الوضع القائم التي إعتمدتها سابقا، ونشر الديمقراطية الامريكية بل فرضها بالقوة وبحجة محاربة الإرهاب، والحفاظ على أمن إسرائيل وتفوقها النوعي وضمان إنسياب

النفط إلى السوق الأمريكية بأسعار معقولة والتحكم بمنابع النفط، كأحد أهم مصادر الطاقة الدولية لعقود قادمة، لاسيما وأن المنافسين الجدد للولايات المتحدة حالياً يعتمدون في نمو اقتصادهم على نفط الشرق الأوسط فضلاً عن الموقع الاستراتيجي للمنطقة[67].

وبشأن الأزمة السورية وما تتركه من تداعيات لربما تأخذ الولايات المتحدة في الحسبان مصالح روسيا والصين، لأنهما تنسقان سياستهما تجاه سوريا وفي الأزمة مع إيران وغيرها مستقبلاً. وأن أي تغيير في الموقفين الروسي والصيني لابد وأن يقوم على أساس معادلة جيوسياسية جديدة، تتفاوض عليها أمريكا وروسيا لتؤمنا مصالحهما أو جزء منها على الأقل في النظام الاقليمي الجديد الذي بدأ يتشكل في الشرق الأوسط.

الهوامش:

(1)- قال الأخضرالأبراهيمي مبعوث الأمم المتحدة الخاص في سوريا أمام مجلس الأمن عن الأنتفاضة السورية في يناير 2013؛ المدن تبدو مثل برلين عام 1945، وشجب قتل 60000 شخص(as dated) والمجازر المرتكبة والـ700000 لاجئ ويمكن أن يرتفع الى مليون في شهور قليلة، وأكثر من مليوني نازح داخل البلاد وعشرات الالآف من المعتقلين . وحذر من انهيار دول مجاورة من ضمنها الأردن ولبنان تحت وطأة تدفق المزيد من اللاجئين . وأضاف أنا آسف أن كنت أبدو كمسجل قديم مهترئ، ولكنني فعلاً لا أدري أين يمكن أن يبدأ المرء أو ينتهي عدا أن يقول الأمور سيئة وهي تزداد سوء، ان البلاد تنهار أمام أعين الجميع، ليس هناك من حل عسكري لهذا الصراع، فقط المجتمع الدولي يمكن أن يمد يد المساعدة، روجركو التدخل في سوريا –نيويورك تايمز2013/02/4 .

(2)- A Civil Waris a warbetween organized groups within the samenation stateor republic, or, less commonly, between two countries created from a formerly united nation state. The aim of one side

May be to take control of the country or a region, to achieve independence for a region, or to change government policies James Fearon, " Iraq's Civil War " in Foreign Affairs March/ April 2007.

(3)- الأزمة (Crises): في الفكر اليوناني القديم تعني نقطة تحول في الأمراض الخطيرة و القاتلة ويمكن وصفها في السياسة بالأقتراب من خروج الأمور عن التحكم و السيطرة وأن تطور المواقف قد يؤدي الى نزاع مسلح مباشر؛ لذا فان مواجهتها ينبغي أن تتم بسرعة وبطرق ذكية واجراءات رشيدة لكي تنتهي بتسوية سلمية بدلا من الحرب: ادريس لكريني، ادارة الأزمات الدولية في عالم متحول ،7 /10/ 2006، ص1، 2.

(4)- جـــان حـــبش – مركـــز دمشـــق للدراســـات النظريـــة و الحقـــوق المدنيـــة . hem.bredband.net/cdpps/repdcc.jan.htm، وأنظر تفاصيل عن الدستور السوري في: محمد أنس قاسم جعفر وعبد المجيد سليمان، مبادى ء القانون الدستوري، طبعة خاصة بسوريا 2002، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، ص175.

(5)- د. أحمد قنديل، مستويات متعددة : التأثيرات المحتملة للأزمة السورية، السياسة الدولية، العدد 190، أكتوبر 2012.

(6)- ويكيبيديا، قال الأمين العام للأمم المتحدة: " هذه جريمة خطيرة ويجب تقديم المسؤولين عنها للعدالة في أقرب وقت ممكن "، وكان بان قد قال: " أن الأسد ارتكب كثيراً من الجرائم ضد الانسانية ويجب أن يحاسب على جرائمه" –رويترز، 2013. خبراء الأمم المتحدة يؤكدون استخدام غاز السارين في سوريا.تاريخ 8 أيلول 2013. وقدمت الاستخبارات الالمانية تقريرا يشير الى أن السلاح الكيميائي قد يكون استعمل بدون علم الرئيس السوري بشار الأسد أو تفويض منه وأنه كان قد رفض استخدام قواته للسلاح الكيميائي ضد المعارضة في مرات سابقة –صحيفة "بيلدأم سونتاغ": الكيميائي استخدم بدون تفويض من الأسد، تاريخ الولوج 8 أيلول 2013.

(7)- Sykes - Picot Agreement, the treaty is one of the most controversial documents of the war, for it appeared to contravene portions of the pledge that Britain had given to Sharif Husayn. The agreement

Recognized long-standing French claims to Syria by awarding France a large zone of " direct control" stretching along the Syrian coast from southern Lebanon into Anatolia. In addition, France was granted a sphere of exclusive indirect influence in the Syrian interior.The British position in Iraq was similarly guaranteed ; Britain gained the right to exercise " direct control " over the southern portion of Mesopotamia and was granted a huge zone of exclusive indirect influence stretching from Gaza to Kirkuk. William L. Cleveland & Martin Bunton- A History of the Modern Middle East – Westview Press, 2009, P163.

(8)- طرح الرئيس الامريكي مشروع الشرق الأوسط الكبير في شباط 2004 المتضمن ضرورة التغيير في المنطقة بدلاًمن استراتيجية الحفاظ على الوضع القائم المعتمدة سابقا بعد أن بات هذا التغيير وفق الرؤى الامريكية ضرورة ملحة لأمنها القومي ومصالحها الاستراتيجية، وبدعوى الحرب على الارهاب تحاول الولايات المتحدة بسط السيطرة على النظام الدولي وقراراته. ومضمون التغيير الأمريكي هو ادخال الديمقراطية على أنظمة المنطقة؛ ويعني ذلك فرضها بالقوة ، ويشمل مشروع الشرق الأوسط الكبير دول المشرق العربي و الجزيرة العربية واسرائيل وتركيا وقبرص وإيران. وبرأينا فان الحرب على العراق وتدميره كان أول خطوة في تنفيذ هذا المشروع –ماجد كيالي، مشروع الشرق الأوسط الكبير، مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية، أبوظبي2007. واستراتيجياً تعتقد الولايات المتحدة بأن معظم دول الشرق الأوسط الأساسية قد أسست حديثا، وغالبا ما كان ذلك يتم دون أدنى اعتبار للتمايزات العرقية و المذهبية المتعددة في المنطقة

و النتيجة دولاً حافلة بالمشاكل، فالعراق يعيش فيه الشيعة و العرب السنة و الأكراد وقوميات أخرى ، و70 في المئة من سكان الأردن فلسطينين، ولبنان يعيش فيه سنة وشيعة ومسيحيين، وسوريا فيها مزيج من السنة و الشيعة و الأكراد وتحكمهم أقلية علوية ، وأستطاعت الأنظمة الديكتاتورية و السلطوية في المنطقة الحفاظ على تماسك الدولة في الشرق الأوسط رغم طبيعتها الهشة ومقوماتها الضعيفة -كونداليزا رايس، سوريا و الانخراط الأمريكي في المنطقة، الاتحاد الاماراتية 25/ 11/ 2012. وباعتقاد الباحث فان التنكر لمقومات الدولة في العراق هو تجنى وإنكار للحضارة و التاريخ كمن يريد حجب الشمس بغربيل.

ونشرت نيويورك تايمزخريطة الشرق الأوسط الجديد في 30 أيلول 2013، حيث أظهرت تقسيم خمسة دول فيه الى 14 دولة ، سوريا تقسم الى ثلاث دويلات، و العراق الى ثلاث أخرى ، و السعودية تقسم الى خمسة دويلات، و اليمن يمكن فصله مرة أخرى الى دولتين، وليبيا يمكن تقسيمها الى ثلاث دول.

(9)- العدد (10424)- 2012/02/19.

(10)- أنظر ادريس لكريني، ادارة الأزمات الدولية في عالم متحول، مصدر سبق ذكره، ص 3.

(11)- موسكو العالم -2012/02/06.

(12)- د. سموحي فوق العادة، القانون الدولي العام، مطبعة الانشاء، دمشق، 1960، ص605. الصين ومنغوليا الخارجية تعتبر من الدول غير المرغوب في إنضمامها الى الأمم المتحدة أو يعتبر إنضمامها سابقاً لأوانه (وقد اعترضت الكتلة الإنكلوسكسونية على قبولها).

(13)- وفي منظمة شنغهاي للتعاون جرى التركيزعلى الهدف المباشر وهو مواجهة الارهاب، وحركات الانفصال في بعض أقاليمها، و التطرف الديني أو الاثني، ومحاربة تجارة المخدرات وتهريبها عبر حدودها وفق الية مشتركة بينها، وتحضر الاجتماعات السنوية كل من الهند وإيران ومنغوليا وباكستان بصفة مراقب. أحمدعلو – عميدمتقاعد – بين تحالف المصالح وصراع الحضارات حلف جديد أم دفاع قلب العالم عن نفسه، مجلة الجيش اللبناني، العدد 293، تشرين الثاني، 2009.

(14)- الأهرام 22/ 10/2011 مصدر سبق ذكره.

(15)-The term "Recommendation" is most often used to describe non-binding suggestions of international organs. Other terms are "opinion "or "advice". Henry G. Schermers –International Institutional Law-SIJTHOF & NOORDHOFF 1980, P598. See also Werner J. Feld and Robert S. Jordan with Leon Hurwitz – INTERNATIONAL ORGANIZATIONS (A Comparative Approach)- P 143, A recommendation, Which is normally nonbinding, is a method through which an IGO can move things forward, especially if the same recommendation is passed again. In particular, if a recommendation is a approved by an important body such as the U.N. General Assembly, it can have a decisive effect on world public opinion.

(16)- محمد سامي عبد الحميد، التنظيم الدولي (الجماعة الدولية – الأمم المتحدة)، منشأة المعارف، لأسكندرية، 2000، ص113 -116.

(17)- فلا عجب أن اعترضت الصين على عضوية اليابان لمجلس الأمن ووصفت هذا الترشيح بالخطوة الخطرة ، ومانعت إيطاليا في عضوية المانيا، وأنكرت الباكستان إنضمام الهند، بينما تؤيد واشنطن حصول اليابان على مقعد دائم في مجلس الأمن، ولا تحبذ العاصمة الأمريكية زيادة عدد الأعضاء ذوي حق الفيتو في المجلس خوفاً من أن يؤدى ذلك الى (ازدحام) المجلس ومناقشاته وقراراته -آخر الأخبار: التغيير: مقترحات إصلاح مجلس الأمن قد يضرب بها عرض الحائط – 19 يونيو 2005.

(18)- مهنا، محمدنصر، العلاقات الدولية بين العولمة و الأمركة، المكتب الجامعي الحديث، 2006، ص282.

(19)-In some cases where decisions are taken b y majority vote, the majority must include some specified Members. For these Members, the decision-making process is the same as when unanimity is required, while for the others decision-making is simply by majority. By giving a right of veto to the States whose co-operation is essential, the advantages of decision-making by unanimity can partly be combined with those of decision-making by majority vote.The best known example of a right of veto is offered by the Security Council of the UN (UN Charter, Art27, para.3.)-All-important decisions of this organ need the approval of each of the five principal Powers of 1945, which are permanent members. (H. G. Shermers Ibid P.404)-.

(20)-د.بطرس غالي، التصويت في المنظمات الدولية ، المجلة المصرية للقانون الدولي، المجلد 17، 1961، ص 21.

(21)-The Unanimity gives all member states the possibility to block unwelcome proposals, therewith leading to paralysis of the organization and more generally arresting the development of international law. A side-effect, moreover, is that insistence on unanimity often invites recourse to other, legally nebulous, means of pushing developments: by informal instruments, informal amendments, authoritative interpretations and the like.SeeJan Klabbers, An Introduction to International Institutional Law 2nd Edition, Cambridge University Press, 2009, P 207 .

(22)-د. أحمدعبد الله أبو العلا، تطو ردور مجلس الامن في حفظ اللأمن و السلم الدوليين، دار الكتب القانونية ، مصر، المحلة الكبرى، 2005، ص 20.

(23)- Veto means The power given to any permanent member of the Security Council of the United Nations to refuse to agree to any nonprocedural proposal and thereby defeat it. Oxford Dictionary of Law, Oxford University Press, 7 edition 2009, P577.

(24)- كانت مشكلة التصويت بمجلس الامن من بين المشاكل الدقيقة التي واجهت الامم المتحدة عند اعداد الميثاق، ففي مؤتمر دومبارتون اوكس قام الخلاف على اجراءت التصويت في المسائل الاخرى ، عدا اتخاذ قرار في اعمال القسر، ولم يتم الاتفاق على حل لها، وبقيت حتى مؤتمر يالتا في فبراير 1945، عندما اقترح الرئيس روزفلت فكرة حق الفيتو واقره ستالين وتشرشل وقبلته الصين بعد ذلك، بهدف تخويل الدول الكبرى بمسئوليات اكبر بشأن سلطات الامن الجماعي، وحتى يقنع الكونجرس الامريكي بان إنضمام امريكا

الى المنظمة لايرتب عليها التزاما بقبول قرارات او تحمل مسئوليات لم توافق عليها، وقد تمسكت الدول الكبرى ، بالصيغة التي اقرتها في مؤتمر يالتا واكدت اثناء المناقشة انها في استعمالها لحقوقهافي التصويت سيحدوها الاحساس دائما بتبعاتها نحو الدول الصغرى ، وانها لن تستعمل حق الاعتراض الا في اضيق حدوده - راجع المصدر السابق. نقلا عن د. محمدطلعت الغنيمي، الاحكام العامة في قانون الامم، ص619 -د.مفيد شهاب، المنظمات الدولية ، ط3، ص302. وأنظر: د.علي صادق أبوهيف، القانون الدولي العام، منشأة المعارف، الاسكندرية، ص522. حيث أضطرت الدول في مؤتمرسان فران سسكو في نهاية الأمر الى قبول هذا الوضع على علاته رغبة منهافي الاتفاق وعدم اأقامة العوائق في سبيل المنظمة الجديدة – نقلا عن تقرير وزارة الخارجية المصرية عن أعمال مؤتمرسان فرانسسكو 1945، ص29 ومابعدها.

(25)- مصطفى كامل السيد، الفيتو في مجلس الأمن، السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، أبريل 1969.

(26)-اعترضت أمريكا على أكثر من 40 قراراً يدين اسرائيل منذ يونيو – حزيران 1967 وحتى 13/ 07 /2006 htpp www.ebnmisr.com.

(27)- United Nations Research Guides & Resources, UN Documentation: Security Council, Veto List (Dag Hammarskjold Library)- 10/13/13, www.un.org/depts/dhl/resguide/scact _veto_en_shtml.

(28)-D.W.Bowett – The Law of International Institutions – 4th Edition – Stevens&Sons London, 1982 -P 31. This power, the power of veto, has been the instrument whereby much of the efficacy of the Council has been destroyed and the permanent members have not hesitated to use the veto when they felt their vital interests were at stake.

(29)-أنظرصحيفة البيان الاماراتية، العدد11962، في 2013/03/19 .

(30)-صحيفة الاتحاد الاماراتية، مصدر سبق ذكره.

(31)-وبرأينا فان تجربة الأمم المتحدة تشير الى أن كافة الأعضاء الدائمين وليس روسيا والصين فقط، قد أستخدموا الفيتو بصورة لا تمت الى مسئولياتهم الدولية ، وأعرض افتتاحية صحيفة الوطن العمانية العدد(10424)، 2012/02/19 بعنوان: ما الفرق بين الفيتو الروسي – الصيني و الفيتو الأمريكي فيما يخص قضايانا العادلة ؟ متى شاركت روسيا و الصين في حرب لتدمير دولنا العربية ونهب ثرواتها، وتحالفت مع اسرائيل لتفتيت منطقتنا؟ أنما يحسب لهاتين الدولتين أن تاريخهما بالمقارنة مع التاريخ الأمريكي - البريطاني -الفرنسي على صعيد علاقاتهما بالمنطقة ، يعد تاريخا مشرفاً، أليس اليوم ما تدفع فاتورته دول المنطقة من انقسامات، وخلافات حدودية وصراعات، بذرت بذورها أمريكا وأوربا و اللتان ترعيانه لتمكين اسرائيل في الوطن العربي؟ ثم اليست فرنسا هي أو دولة تزود اسرائيل بالسلاح النووي؟ وأن الفيتو المزدوج ضد مشروع القرار الغربي – العربي غايته وضع حد للسيطرة و الهجمة الأمريكية على المنطقة ، وضد القطبية الأحادية ، ولحماية مصالح روسيا والصين، وليس موجهاً ضد الشعب السوري.

(32)- عمرنجيب، المواجهة حول سوريا تهدد العالم بحرب ثالثة – ميدل أيست أونلاين 2012/07/28.

(33)- المصدر السابق نفسه.

(34)- روجرز كوهين، نيويورك تايمز، 02/4/ 2013، مصدر سبق ذكره.

(35)- وأصدرت مجموعة أصدقاء سوريا بيانا لمؤتمر المجموعة أبرز ما تضمنه تأكيدها الوصول الى حل سلمي للأزمة و الإعراب عن القلق ازاء الأقليات الدينية و العرقية في سوريا، وأكدت دعمها لمبادرة الجامعة العربية لتسهيل عملية الانتقال السياسي نحو الديمقراطية وتسليم الرئيس السلطة لنائبه وتشكيل حكومة وحدة وطنية وأجراء انتخابات تحت مراقبة دولية. وتلتزم المجموعة بالضغط على النظام السوري لوقف العنف وتطبيق العقوبات عليه وعلى مؤيديه كحظر السفرعلى أعضاء النظام وتجميد أرصدتهم ووقف شراء النفط السوري ومقاطعة سوريا دبلوماسيا وغيرها من القرارات -مركزدراسات وتحليل المعلومات الصحفية، نقلاعن صحيفة السفير اللبنانية، مصدرسبقذكره.

(36)- الجزيرة .

(37)- عبد الله العمادي، وماذا بعد الفيتو الروسي الصيني، 2012/20/06 .

(38)- العربية.نت(Alarabiya.net)، 15 رمضان 1433 هـ -03 اغسطس 2012 .et

(39)-صجيفة البيان الاماراتية، العدد11806، الاحد 14 أكتوبر 2012.

(40)- الدستور المصرية، 2012/2/24.

(41)- مونت كارلو، 2012/3/8.

(42)- سكاي نيوز عربية 2013/10/19، وكذلك اليوم السابع 2013/10/19.

(43)-مركز المشرق العربي للدراسات الحضارية و الإستراتيجية، زهير سالم: الإعتذار السعودي عن مقعد مجلس الأمن.. خطوة على الطريق الصحيح، 23/ 2013/10.

(44)-جريدة الزمان، خبراء في الأسكوا يناقشون آثار الأزمة السورية على اقتصاد لبنان و الأردن، 10/07 /2013.

(45)- برأينا فان مصير حزب الله سيعتمد على نتيجة الأزمة السورية ، فاذا هزمت المعارضة النظام السوري فسيكون على الحزب اعادة النظر في خياراته السياسية و الاستراتيجية ، أما اذا بقي النظام السوري فسوف تتعزز قوة الحزب.

(46)- بيروت، (يو بي اي)،صحيفة الإتحاد الاماراتية، 19 يناير 2014.

(47)- بول سالم، لبنان و الأزمة السورية : تداعيات ومخاطر، 2012/12/11، مركز كارنغن للشرق الأوسط.

(48)-وكالة الأنباء الأردنية، 2013/07/18: رئيس الوزراء يضع النواب بصورة الأزمة السورية وأثرها على الأردن.

(49)- وكالة جراسا الإخبارية .

(50)-albayan.co.uk/article, aspx?=1795.

(51)- ان إيران تلعب في الشرق الأوسط دور "ماركس" عندما دعى عمال العالم الى الاتحاد وتجاوز الاعتبارات الوطنية وحثهم على التخلص من وعيهم الزائف بالوحدة الوطنية ، فإيران تسعى الى نشر نفوذها من خلال توحيد الشيعة تحت لوائها، مدمرة وحدة البحرين و السعودية و العراق ولبنان، ولتحقيق ذلك تستخدم

جماعات مثل "حزب الله " و الميليشيات الشيعية في جنوب العراق، وفي كل ذلك تبقى سوريا هي المحور الأساسي للصراع، بما أنها الجسر الحقيقي للشرق الأوسط العربي، فطهران لم تعد تخفي حقيقة مشاركة قواتها في سوريا لدعم بقاء الأسد، وفي هذا السياق ليس امتلاك السلاح النووي مشكلة إسرائيلية فقط، بل مشكلة المنطقة عموماً. أنظر كوند اليزا رايس، سوريا و الانخراط الأمريكي في المنطقة- الاتحاد الإماراتية ، مصدر سبق ذكره.

(52)- عمرقدور، المحافظة الإيرانية الـ 35، صحيفة الحياة اللبنانية، العدد18223، 24 /2013/02.

(53)- على بدوان، الأزمة السورية بالعين الإسرائيلية، رحماء، اتحاد طلاب العالم الاسلامي، 2013/9/18. ويعتقد الإسرائيليون حسب ما كشف "أفرايم هاليفي" المدير الأسبق لجهاز الاستخبارات الإسرائيلي – الموساد –أن سوريا هي نقطة ضعف إيران أو هي (كعب أخيل Achilles heel) إيران، حيث أن اجبار إيران على الخروج من(محورها الاقليمي) في دمشق سيعزلها عن وكلائها في المنطقة في اشارة الى حزب الله في لبنان وحركة حماس في قطاع غزة ، كما سينال من هيبتها ويرغم النظام في طهران على تعليق سياسته النووية - د. محمد السعيدادريس، الأهرام الرقمي، 09\02\2012.

(54)- مواد ميثاق الامم المتحدة 52 -54.

(55)- أنظر الجزيرة نت 2011/11/03.

(56)- The term “protocol” is sometimes used to refer to a summary of a treaty negotiation, but more properly is now reserved for a supplementary document to a treaty instrument, recording compliance of a party, or extending the scope and interpretation of the treaty. D. P. O’CONNELL, LL.D (Cantab.)-International Law 2nd Edition, Volume One, London Stevens& Sons 1970, P197.

ويستخدم مصطلح (البروتوكول) أحيانا ليشير الى موجز مفاوضات معاهدة ، ولكن الأن ينص عليه كوثيقة متممة لمعاهدة ، أو تسجيل اذعان طرف، أو تفسيرمعاهدة وتمديد نطاقها.

(57)- أنظر بيبي سي العربية 2011/11/27.

(58)- الاذاعة الهولندية العالمية 2011/12/23. وبرأي كاتب البحث أن عدة عوامل دفعت الجامعة العربية الى اتخاذ قرار ارسال بعثة المراقبين العرب الى سوريا، وأولها الخسائر البشرية الكبيرة لالة البطش العسكرية بين المعارضين لسياسات النظام، وشعور أعضاء الجامعة بضرورة تدخله لإنهاء الأزمة التي تهدد وحدة سوريا أرضا وشعباً، ولتفادي تدويلها والتدخل العسكري الأجنبي، وارسال المراقبين جاء بعدنشاط دبلوماسي للجامعة وحث النظام للتفاوض مع المعارضة وادخال اصلاحات سياسية حقيقية .

(59)- تحت عنوان"جهدعربي غربي لحل أممي بسوريا" -أنظر الجزيرة نت 2012/01/26. وانظر أيضاً العالم العربي (ص 8 من هذا البحث).

(60)- صحيفة الاتحاد الاماراتية، 2013/09/12، العدد 13946.

(61)- المصدر السابق نفسه.

(62)- محمد سامي عبد الحميد، التنظيم الدولي، مصدر سبق ذكره، ص 145.

(63)- أنظر الهامش رقم (11) من هذا البحث.

(64)- الدورة السادسة و الستون، البند 34 من جدول الأعمال، منع نشوب النزاعات المسلحة 14/02/ 2012.

(65)- سيريا نيوز: 15/03/2013.

(66)- ليزلي جيلب، وديمتري سيميس، صحيفة الاتحاد الاماراتية 10/07/2013، العدد 13884 .

(67)- ماجد كيالي، مصدر سبق ذكره.